شذرات

مجلة مجمع اللغة العربية الملكي *

في ١٣ كانون الاول ١٩٣٢ ، صدر من سراي عابدين ، في القاهرة ، مرسوم جلالة الملك فؤاد ؛ وبموجبه أُنشئ مجمع اللغة العربية وقرّر اصدار مجلته لنشر ابحاثه وأهمّ اعماله . وعُيّن عدد الاعضاء العاملين والفخريين فيه ، فضلًا عن المراسلين « من غير تقيد بجنسية او دين »

وفي ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ ، أُفتتح المجمع ، ثم عُقدت جلساته وتوالت . وفي اوائل العام ١٩٣٥ صدرت مجلة المجمع ووصلت الينا بارزةً بحجم جليل وطبع انيق ، تتصدرها صورة الملك فؤاد « مجدد النهضة العربية »

يحتوي العدد الاول خلاصة اعمال المجمع في سنته الاولى ، وابحاثًا عديدة نذكر منها القرارات العلمية ، وفيها ١٧ بندًا كل بند اشبه بقاعدة ادخلها المجمع في غراماطيق اللغة او أقرّها فيه ؛ ومن بعدها لائحة الاسماء الموضوعة لمسميات في شؤون مختلفة : كبناء البيت ، والمائدة ، والمكتب وادواته ، والسكك الحديدية ، والدباغة ، والملابس والزينة ، والآلات والادوات ، وغيرها من الفاظ علمية وطبية . تلك الابحاث عرضها المجمع على الخاصة والعامة ممن يهمهم مصير اللغة العربية واستفتاهم في شانها .

واننا ارجأنا الكلام في مجلة المجمع على امل ان نقرأ صداها في المجلات والصحف ، فنستعين باقوال الكتاب على الالمام بمواضيع البحث ، ولا نبدي رأينا فيه الا عن التمحيص والتروي المرهون بمبادئ اصول اللغة وتطورها في حكم الشعب الناطق بها .

ولكن لم تتجاوز اقوال الصحف والمجلات حدود النقد او التقريظ على العموم الا في النادر ، كأنها اشعرت بحراجة الموقف وصعوبة الطريق ؛ فجلة

* القاهرة ، المطبعة الاميرية ببولاق ، ١٩٣٥ ، ص ٤٠٠ ، قطع ٨ كبير

المجمع العلمي العربي الدمشقي اقتصرت على ذكرى تأسيس المجمع (١٣ جزء ٥–٦، ص ٢٥٩) واصدر حضرة الاب انستاس الكرملي في المقتطف (٨٧، ٢، ص ١٣٦) مقالاً عنوانه: «بحث لغوي في مجلة المجمع الملكي»، لم يأتِ فيه الا على نقد النسبة الى فعيل وفعيلة.

وكان «للسرة» الحظ الاوفر في الكلام على مجلة المجمع فخصها بمقال مطول (حزيران، ص ٣٨٧ — ٣٩٠ وتموز، ص ٤٤٩ — ٤٥٥) ولها النظرات القيمة في مهمة المجمع، وهي: «أن يكون المفريل لاوضاع الكتاب لا المفربَل» والا يضيّق على الكتّاب فينفرهم من امهم ويلجئهم الى عقوقها (اخذاً عن الشيخ مصطفى الغلاييني).

وقيل ان السيد عيسى اسكندر المعلوف جمع كتاباً مطولاً سماه «معجم الاصطلاحات» فرغب الناس في مطالعته. ولكن الكتاب، على ما يقال، لا يزال مخطوطاً شأن الكثير من مؤلفات صاحب مجلة «الآثار» المحتجبة؛ وفي النتيجة ان جهود هؤلاء المجاهدين في سبيل اللغة العربية الشريفة لم تتجاوز حدود الاقتراحات والاعمال التمهيدية الى تحصيل اثار سوف تنضج فتقطف في المستقبل ان شاء الله.

وانا وددنا لو اشار اعضاء المجمع الكرام في سياق اعمالهم الى الدروس التي ظهرت في المجلة الالمانية[1] «رسائل معهد اللغات الشرقية» (سنة ١٩٢٧ و١٩٣٤) وفيها لوائح الفاظ فنية وصناعية وعلمية قد جمعها المستشرقون من اللغة المستعملة في مصر مع تأدية معانيها بالانكليزية والافرنسية وأضافوا اليها المصادر التي اخذوها عنها. ان فيها الغثّ والسمين بما حوته من الفاظ كثيرة جديدة في صيغتها او في معناها، وقد نُسخت من قوائم فهارس المعامل والورشات وتزيّت بزيّ الافرنج؛ ولا عجب ومادتها اتت الينا من بلادهم!!! على انها هي هي

---

[1] راجع *Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen an der Friedrich-Wilhelms-Universitaet zu Berlin.* Jahrgang XXIX und XXX, Zweite Abteilung. Mohammed Brugsch und Georges Kampffmeyer: *Aus den heutigen Wirtschaftsleben Aegyptens* — Hans Wehr: *Die Besonderheiten des heutigen Hocharabischen.* Jahrg. XXXVII. 2 Abt.

التي تصلح لان يغربلها المجمع فيحفظ منها ما يراه موافقاً للاحتياجات الحاضرة ، ملائماً روح اللغة واصولها . ومن اسلوبها مصدر اساليب العمل في هذه الناحية ، واليك شيئاً عنها عسى ان تُوفق الى مطالعتها بكمالها :

في المقال الاول عني محمد برغش وجرج كيفاير بجمع الاصطلاحات الفنية عن الدليل العام للقطر المصري والخارج للسنة ١٩٢٥، وقد وجدا فيه الاساس لدرس الالفاظ المستعملة في الحاضر تعبيراً عن الاشياء في ميدانها الواسع النطاق الصعب الخوض فيه لابناء اللغة العربية . ولم يغفل صاحبا المقال ان ترادف الالفاظ الاوربية باللفظة العربية كما هو معروض للقراء ليس مما يرتاح له الخاطر والذوق العربي ؛ ولم يجهلا ان الامال معقودة على ابراز مؤلف في تلك الناحية ارقى واحسن من الدليل المذكور ، ولكن ما دام الامل لم يحقق فلا بد من الاخذ بالموجود مادةً تساعد على البلوغ الى الكمال .

لقد وردت تلك المادة في ١٩٦٩ جملة او تعبيراً لم يكتف المؤلفان بروايتها على علاتها ، واخذاً عن مصادرها فحسب ، بل بذلا وسعهما في درسها الدرس اللغوي بنقدها ، والتفتيش عن اصولها في المعاجم الشهيرة العربية والافرنجية .

اما المقال الثاني فدرس فيه هانس وهر خواص العربية الفصحى ، حاضراً ، في النحو والتركيب واللفظ . وعالج في اللفظ ما كان منه مترجماً عن اللغات الاوربية وما خرج من صميم اللغة العربية وتطور فاعرب عن شيء جديد ؛ ومن امثال ذلك : دار الآثار ، ومأساة ، وتأشير ، ومؤتمر ، وآلة كاتبة ، وبوقية ، ومتحف ، وجمهورية ، واجتماعي ، ومجهر ، وحافلة ، وحقانية ، واحتياطي ، ومختبر ، واختزال ، ومدفعية ، ودواسة ، ورشاشة ، ومرقب ، ورمّ القياس ، ومسدس الخ الخ من عشرات وعشرات الالفاظ . وعرض المؤلف للائحة الفاظ تحولت من معناها الاصلي الى غيره كالمطعم ، والمعرض ، والبيدر ، وغيرها . . . وقصر نظره على بحث مواده في ٨٠ عدداً من جريدة الاهرام ، وفي المقتطف ، وفي مؤلفات الكتبة المصريين المحدثين من رآهم يمثلون الحركة الفكرية اللغوية في وادي النيل ، واكتفى بهم .

اما بعد فنقول :

نتمنى لو اطلعت لجنة المجمع المخصصة بالقاموس على مـا وضعه المؤلفون المذكورون ، وبثّت فيه حكمها عن تساهل ورحابة صدر ، فوضعت في الحين ذاته اساساً متيناً للقاموس الجديد المرغوب فيه .

ولو ان جهود مجلة المجمع توجهت الى التعريب ، شأن المجـلات الراقية في سورية ولبنان وفي مصر ، فحاولت نقل الـدروس في العلميات والفنيّات الى العربية ، لكانت توافرت لدينـا مؤلفات يستنجم منها البحاثون اصطلاحات والفاظاً يحتاج اليها القاموس وهذه الالفاظ تدخل اللغة بطرقها البديهية الفطرية ، ناشئةً حيّةً من عقول الاحياء والبابهم فيحق لها البقاء .

فمن ثمَّ نتمنى لو عُرضت بالمباراة والمسابقة على ادباء العربية ترجمة المقالات العلمية في المواضيع الخاصة كالكهربا والميكانيك وغيرها ، فلا شك ان الجهود التي تبذل في ذلك السبيل تؤدي الى نتائج محمودة وليس المـال الذي ينفق مكافأةً للفائزين في السباق مما يحول دون نجـاح العمل لاننا عهدنا من السخاء والجود في الحكومات والافراد نحو مشاريع دون مشروع ترقية اللغة العربية الشريفة أهميةً ، ما يدعونا الى التفاؤل في تحقيق امانينا .

الاب فرديناند توتل اليسوعي

« جريدة توزيع مال خراج لبنان الاميري في عهد الامير بشير الشهابي »

ملاحظة بسيطة

نشر ، تحت هذا العنوان ، في «مشرق» هذه السنة (٣٣ [١٩٣٥] ٣٢١–٣٦١) ، حضرة الخوري قسطنطين الباشا جدولاً قديماً للاموال الاميرية المترتبة على اللبنانيين في احدى السنين من ولاية الامير بشير الكبير . وقد رأى الناشر المحترم ان يقدّم على الجدول بحثاً في النظام الاقطاعي في لبنان الغابر ؛ فأخذنا عليه بعض المسائل وهي :

١ً قال عن الامير يوسف ، بعد استيلائه على بلاد جبيل والبترون : « انه احدث انقلاباً مهماً في طبقات سكان هذه البلاد بان اقطع عدة قرى لذوي الزعامة الذين اعانوه على قتال بني حماده . فانه جعلهم برتبة المشايخ ، واقطع لهم

الاقطاعات الكافية واقرّ من كان سابقاً منهم كذلك » (ص ٣٢٤) . وهنا عدّد هؤلاء المشايخ فذكر سعد الخوري صالح، وسمعان البيطار ، وجرجس ابي صعب ، وبيت ابي طربيه ، وبيت كرم ، وبيت الشدياق ابي خطار ، وبيت الخوري (في اهمج) ، وبيت رعد المسلمين ، « وغيرهم ».

فقلنا : اوّ لم يبالغ حضرته في الإكثار من اولئك المشايخ ا اجل ، فان التقاليد المشهورة التي تؤيدهـا التواريخ الصحيحة لا تعرف في لبنان الشهابي الا بضع عائلات اقطاعية ، ذكر شيئاً عنها العيطوبني[1] ، واورد الشدياق اخبارها مفصلة[2] . وهذه العائلات هي، كما جاء ذكرها في « اخبار الاعيان » : الامراء : شهاب ، وارسلان ، وابي اللمع . والمشايخ : الخازن ، وحبيش ، والدحداح ، والظاهر ، والخوري صالح ، وجنبلاط ، والعماد ، وابي نكد ، وتلحوق ، وعبد الملك ، وحماده (الشيميون) . فاذا كان الناشر الكريم قد اكتشف اكتشافاً جديداً يتيح له بهذا الاكثار في تعداد ذوي الاقطاع ، فليتفضل ويرشدنا الى مصادره ليستقي منها جميع المؤرخين .

٢ ثم قال : « وكان الامير الكبير الحاكم اذا اختار رجلاً من لبنان لتدبير اموره من غير المشايخ ، او كاخية له ، رقّاه الى رتبة المشايخ وصار يكتب له « الاخ العزيز » واقطعه بعض الضيع » كما فعل الامير يوسف مع سعد الخوري صالح وسمعان البيطار ، وكما فعل الامير بشير مع بني الدحداح ، ومع يوسف ابي انطون باخوس الذي اتخذه كاخية له الامير حسن شهاب ، اخو الامير بشير ، في غزير » (ص ٣٢٤) .

فنقول : ١ً جعل الخوري قسطنطين في كلامه هذا فرقاً ، اقله في الزمن، بين رتبة الشيخ سعد الخوري وبني الدحداح . في حين ان الامير يوسف في كلامه عن سعد الخوري[3] ، يسميه : « عزيزنا الشيخ سعد الخوري » وذلك في سنة ١٧٨١ ، اي قبل وفاة الشيخ سعد ببضعة اشهر . ولدينا ورقة مؤرخة

---

١) المشرق ٤ [١٩٠١] ٧٦٩ و ٨٣٠ . ٢) اخبار الاعيان في جبل لبنان .
٣) سلسلة جلاركة الطائفة المارونية ، طبعة الشرتوني ، ص ٧٤٠ .

سنة ١١٧٩هـ. (١٧٦٥م) يقول فيها الامير يوسف نفسه : «وهنا عزيزنا الشيخ منصور الدحداح» ٢ نرجو منا من حضرته ان يدلنا على ما يثبت قوله ان الامير يوسف كتب الى الشيخ سمعان البيطار «الاخ العزيز»، وان الامير بشير اقطع يوسف ابي انطون باخرس ودعاه «الاخ العزيز». ٣ خلافاً لقول الخوري قسطنطين، نعلم ان الدحادحة كانوا مشايخ قبل تولي الامير يوسف على بلاد جبيل[1] فانهم دبّروا شؤون الامراء الحرافشة والشيخ اسماعيل حماده. ثم سعى احدهم، الشيخ منصور بن يوسف، في تولية الشهابيين على معاملة طرابلس؛ فثبّت الامير الدحادحة في مركزهم وجعلهم اقطاعيين على بلاد جبيل[2]، وعلى بلاد الفتوح[3]. اما الامير بشير فانه كتب اليهم «الاخ العزيز»، على انهم كانوا مشايخ اقطاعيين قبل عهده، ولم يكن في استطاعته ان يفعل غير ذلك.

٣ اراد حضرته ان يعطف على بطرس كرامه، فقال : «واذا لم يكن الكاهية من لبنان اكتفى الامير بإعطائه لقب المعلم نظير بطرس كرامه الحمصي» (ص ٣٢٤).

قلنا : فما قول الاب قسطنطين «بالمعلم» الياس اده. و«المعلم» نقولا الترك[4]، وغيرهما من «المعلمين» اللبنانيين ؟

هذه ملاحظة بسيطة رأينا ان نعلّق بها على مقال الكاهن الفاضل خدمةً للحقيقة، لا زال حضرته من انصارها!

نجيب سليم الدحداح

تنبيه

وقع بعض اخطاء في طبع المحاضرات الثلاث «في تاريخ الفقه الاسلامي» للدكتور يوسف شخت في الاجزاء الثاني والثالث والرابع من السنة الحالية،

---

١) ترجمة اسطفانوس بطرس الدويهي، بيروت، سنة ١٩١٣، ص ٢٥٤ – المجمع اللبناني (طبعة جونية)، ص ٥٦٣ – اخبار الاعيان، ص ١٠٧ وما يليها.

٢) اخبار الاعيان، ص ١١٣. ٣) الكتاب المذكور، ص ١١٣.

٤) الدرر الحسان (الطبعة الاخيرة)، ص ١٥٩، ٢٤١، ٢٥٨، ٤١٠ الخ...

وهي الآتية :

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٦٢	٨	عنها الدرس	عنها هذا الدرس
٢٦٢	٩	الموضع	الموضوع
٢٦٣	٣	تبديل	تبدل
٢٦٣	٢٥	ذلك التشريع	ذلك هو التشريع
٢٦٤	٢٢	بما	بما
٢٦٨	١٦	من هذا	من نتائج هذا
٢٧١	٦	من	بين
٣٦١	١٧	شروط	عن شروط
٣٦٦	١١	ميل	الميل
٣٦٧	٢٣	الميدان	لميدان
٥٤٧	٢٠	يرجع	راجع
٥٤٨	٩	ومن	من
٥٤٨	٢٠	وما	واما
٥٤٩	١٢	لشرح	بشرح
٥٥١	٤	عالم معاصر	عالم مصري معاصر
٥٥١	٥	ثانية	ثانوية
٥٥١	١٤	مجرم	مجرم
٥٥١	٢٤	وقد	قد
٥٥٢	٢٦	الآخرة	الآخر
٥٥٣	١٢	يطلب	تطال
٥٥٣	٢٥	كتب	في عمل
٥٥٤	١١	يكون	تكون
٥٥٦	١٢	الآن تلك	الآن عن تلك